التوفيق والعصمة فإن ظننت ما طلب التوفيق قلنا اللطف أعم
وقصد بالتصريح به الرد على المعتزلة الذين أوجبوا على الحق تعالى الأولى والأصلح عقلا
لم يشكل كما هو مشكل التوفيق والإعانة والمعونة والعون بمعنى واحد والمراد الإشراف و
لكنه وعلى الأمر والأفراد عليه أنه نسأله الإمداد على الفم نطلبه والأحوال جمع حال
ويقال حالة وهي صفة الشيء الذي يكون عليها من المتصلات والإضافيات كالزمان
والمكان وغيرهما وأل في اللطف والإعانة للحقيقة وفي الأحوال للعموم المطلق وفي
الإنسان للعهد أو الجنس والإعانة من عطف الخاص على العام لأنها من اللطف حال
حلول الإنسان في رمسه أي ونسأله اللطف والإعانة في جميع الأحوال وفي حال
حلول الإنسان في قبره مسألة أن يتمه اللطف الذي يوجب جلاله من التوفيق للطاعة
والعصمة من المعصية والإتيان بالنعم والزهد في جميع الأحوال في الحياة والممات
فيكون قوله وحال من عطف الخاص على العام إشارة إلى أن الحاجة في تلك الحال
أشد منها إليه في غيرها من جميع الأحوال المخصوص الكائنة حال الحياة فيكون
من عطف خاص على خاص إشارة إلى حاجة الإنسان التي واستغنائه إليه
في الحياة والممات ولزاعمه بالإنسان المخلوق ضعيفا أو مرضعا والصلاة والسلام
على سيدنا محمد لما أثنى على الله سبحانه وشكره على نعمه أداء له
لبعض ما يجب له تعالى إجمالا وكان صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الله وبين العباد
وجميع النعم الواصلة إليهم التي أعظمها القرآن إنما هي بسببه وعلى يديه اتبع
ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أداء لبعض ما يجب له صلى الله
عليه وسلم وامتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وعملا بقوله عليه السلام كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة
علي فهو أقطع أي ممحوق من كل بركة وسنده ضعيف وإن رواه جماعة لكن اتفق العلماء

على

على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ثم يحتمل أن المؤلف يريد
وصلاة الله وسلامه أي والصلاة والسلام من الله على محمد وهو من الخبر المراد به الإنشاء
أي أسأل الله أن يصلي أي يرحمه ويسلم أي يؤمنه أو يحييه أو يبشره الذكر
الجميل في الجنان نبيه محمدا فيكون طلب له صلاة الله وسلامه و يحتمل أن يريد صلاته
وسلامه هو أي إنشاء الدعاء بالرحمة والثناء أو غيرهم من معاني السلام و الفرق
بين الاحتمالين أنه طالب في الأول صلاة وسلاما وفي الثاني داعيا بهما ومن المعنيان
المذكوران من الله تعالى ومن المخلوق أن الأول بعض الرحمة والثاني دعاء بهما وعلى كل
فهو دعاء من المؤلف للنبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه في الأول طلب أن يتولى الله الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثاني طلب هو بنفسه و الفرق بينهما أن الفرق يبني
الصلاتين في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وأن
جعل السلام اسما من أسماء الله تعالى كان على حذف مضاف أي وأثر الرحمة وحفظه أي
السلام على محمد ومحمد اسم علم منقول من اسم المفعول المضعف سمي به نبينا عليه
عليه السلام سماه به جده عبد المطلب لسابع ولادته لموت أبيه بإلهام من الله فقيل
له لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك فقال رجوت أن يحمد
في السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه وهو أبلغ من محمود لأن المضاعفة فهو أجل من حمد
وأفضل من حمد ومواضع الحامدين والمحمودين ومعه لواء الحمد ويبعثه
ربه مقاما محمودا يحمده فيه الأولون والآخرون ويفتح عليه محامد لم يفتح بها على أحد
وأمته الحامدون يحمدون الله على السراء والضراء سيد العرب والعجم المبعوث
لسائر الأمم لما اشتمل صلى الله عليه وسلم على المحامد الكثيرة التي لم ينلها
غيره وصفه بسيادة العرب والعجم و السيد قيل الحليم و قيل التقي و قيل بمعنى
والأمير و قيل الفقيه العالم و الأول أولى ابن عطية في الحلم بالسؤدد أحق

الحمادون

Copyright © King Saud University